

تونس في 03 اوت 2018

الى السيد رئيس مجلس نواب الشعب

سؤال كتابي موجه الى السيد وزير الثقافة
الموضوع: بخصوص وضع خزينة مخبر صيانة وترميم المخطوطات بالقيروان

السيد الوزير،

تحية طيبة وبعد،

المخبر الوطني لصيانة وترميم المخطوطات بقيادة مؤسسة تعنى بحفظ وصيانة وترميم واحدة من أهم مجموعات المخطوطات في العالم الاسلامي والتي يقدر عددها بـ 45 ألف مخطوط، وتتضمن كتب فقه وأدب وعلوم ومصاحف قرآنية كتبت على الرق أي جلد الماعز والغزال يعود تاريخها الى القرون الهجرية الاولى أي بداية من القرن الثالث للهجرة. وهي مخطوطات أجمع الباحثون على قيمتها العلمية والفنية التي جعلت منها دررا فنية لا نظير لها.

وحيث ورد في التقرير السنوي العام الثامن والعشرين لدائرة المحاسبات لسنة 2012 تفصيل لجملة من الاخلالات الكبرى التي شهدتها التصرف في هذا المخبر بما فيها اخلالات فنية وتجاوزات مالية وسرقات موقفة لعدد من المخطوطات،

وحيث دق ذلك التقرير ناقوس الخطر بخصوص الظروف غير الملائمة لحفظ ذلك الرصيد الهام والتي لا تتطابق مع معايير اليونسكو الصادرة في الخصوص لا سيما من حيث تأمين درجة الرطوبة النسبية ودرجة الحرارة الملائمة والتزويد بحواجز تمنع دخول الحشرات والقوارض،

وحيث أكد التقرير وجود اخلالات فنية وإدارية في عملية معالجة وترميم المخطوطات فسحت المجال لضياع وسرقة عدد من المخطوطات،

وحيث أشار التقرير بشكل مسهب لاخلالات ادارية ومالية عديدة لمدير المخبر الوطني لصيانة وترميم المخطوطات بقيادة مراد الرماح الذي هو في الآن ذاته المسؤول الجهوي للمعهد الوطني للتراث بجهة القيروان وفي نفس الوقت رئيس جمعية صيانة مدينة القيروان. وبعض تلك الاخلالات تمثل شبهات فساد حقيقية تستوجب الاحالة على العدالة،

وحيث تمت اقالة الشخص المذكور خلال سنة 2011 من كل المهام الموكولة اليه على اثر تكوين لجنة لتقصي الفساد والسرقات داخل المعهد الوطني للتراث،

وحيث رفض الشخص المذكور القيام بعملية تسليم وتسلم لمحتويات مخازن المخبر من مخطوطات الى المدير الذي عوضه السيد جلال العليبي بناء على جرد كامل تتم مقارنته بالجرد الذي قام به هو خلال السنوات الاولى لإدارته المخبر، بشكل يثير الشبهات خاصة مع المعطيات المتواترة التي أكدها المعهد الوطني للتراث بوجود عديد المخطوطات حاليا بمتاحف أوروبية أو خليجية مصدرها القيروان،

وحيث احتفظ الشخص المذكور بنسخ من مفاتيح المخازن التي بالتوازي مع المدير الجديد للمخبر كي لا يتم فتح الخزينة في غياب أحدهما، مما اضطر المدير الجديد الى تقديم طلب في انهاء الحاق والرجوع للتدريس بالجامعة .

وحيث تم في 2016 لتفادي الفراغ الحاصل بالمخبر تكليف موظف لا تتوفر فيه الشروط القانونية الدنيا لإدارة المخبر للقيام بالتسيير الاداري فقط لا غير،

وحيث احيل مراد الرماح على التقاعد في غرة جويلية الجاري دون أن يتم تسليم الخزينة أو حتى المفاتيح التي هي بحوزته. وأصبحت بذلك مفاتيح خزائن أئمن مجموعة مخطوطات في العالم الاسلامي موجودة لدى موظف متقاعد،

نطلب منكم مد مجلس نواب الشعب الموقر بالإجراءات التي تم اتخاذها بناء على ما ورد في تقرير دائرة المحاسبات المذكور أعلاه، وهل تمت احالة الملفات المذكورة الى العدالة ؟

وهل قامت الوزارة بالتقصي في المخطوطات بمتاحف أوروبية أو خليجية ومصدرها القيروان؟ ومتى تنوي الوزارة القيام بجرد تفصيلي لكل محتويات مخازن المخبر الوطني لصيانة وترميم المخطوطات والقيام أخيرا بعملية تسليم وتسلم تامة الشروط من طرف المدير السابق بالرجوع الى اخر جرد منجز؟

وما هي الاجراءات العاجلة التي تنوون اتخاذها من أجل ضمان سلامة المخطوطات من التعفن والتلف في غياب معدات تبريد وشفط الرطوبة داخل الخزينة؟

ومتى تنوون تعيين مدير للمخبر تتوفر فيه الشروط القانونية والعلمية لإدارته؟

مع الشكر

9682

وزير الشؤون الثقافية

إلى

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

مجلس نواب الشعب الواردات
06 أيلول 2018
رمز الإدارة: 15 عدد: 102

الموضوع: الرد على سؤال كتابي.

المرجع: مراسلتكم عدد 1557 المؤرخة في 08 أوت 2018.

تحية طيبة وبعد،

تبعا لمراسلتكم المذكورة بالرجع أعلاه والمتعلقة بالأسئلة الكتابية التي توجه بها السيد النائب عماد الدايمي بخصوص وضع خزينة مخبر صيانة وترميم المخطوطات بالقيروان، يشرفني إفادتكم أن المخبر الوطني لصيانة وترميم الرقوق والمخطوطات بقيادة بالقيروان يعد من أفضل المراكز على مستوى العالم العربي في مجال أساليب الترميم والصيانة حيث يتوافد عليه الطلبة والباحثين للاطلاع والقيام بدورات تكوينية في الغرض وهذا بشهادة المنظمات العربية والمراكز الدولية وقد أقيمت عدة دورات دولية تحت إشراف الالكسو والاسيسكو وغيرها من المراكز حيث يقوم المخبر الوطني لصيانة وترميم الرقوق والمخطوطات بقيادة القيروان منذ تأسيسه بأعمال ترميم وحفظ مجموعة المخطوطات الرقية والورقية وذلك باستعمال التقنيات والأساليب الحديثة والتي تراعي طبيعة المحامل وتحافظ على ديمومتها، ويضم المخبر ثلة من الخبراء والفنيين الذين تمكنوا عبر السنوات من اكتساب المهارات الفنية التي أهلتهم إلى تقديم أعمال فنية سواء في الترميم أو التجليد أو الصيانة حافظت على المخزون الوطني الهام.

كما وقع تدعيم المخبر بثلة من الجامعيين ذوي التخصصات في مجال التراث الإسلامي الذين ساهموا بدورهم في تطوير وتدعيم مجالات العمل مثل التصنيف والفهرسة والدراسات والتصوير الرقمي الحديث والصيانة.

- يحتوي المخبر على مجموعات المخطوطات التالية موزعة كالتالي:
- كذلك يحتوي المخبر على حوالي 1850 مخطوط ورقي.

وافيناكم بهذه المعطيات لإبراز أهمية المركز ومحتوياته وفي ما يلي تجدون الإجابة على الأسئلة التي تفضل بها السيد النائب:

السؤال الأول : ما هي الاجراءات التي تم اتخاذها بناء على ما ورد في تقرير دائرة المحاسبات؟ وهل تمت إحالة الملفات المذكورة الى العدالة؟

- بالنسبة إلى الاخلاطات الفنية (الظروف غير الملائمة لحفظ المخطوطات) تم سنة 2014 اقتناء مكيفات الهواء التي تشتغل على مدار الساعة وآلة شفط الرطوبة الضامنة لرطوبة تتراوح بين 55 و68%، كما تم توفير كل المواد الضرورية لصنع صناديق حفظ المخطوطات وقد وقع التزود بأخر كمية في نوفمبر 2017.
- أما بالنسبة إلى الاخلاطات المالية وعلى اثر تقرير دائرة المحاسبات تم توجيه الملف الى السيد المكلف العام بنزاعات الدولة لرفع دعوى جزائية ضد السيد مراد الرماح والملف حاليا في عهدة القضاء.

السؤال 2: هل قامت الوزارة بالتقص

ي في المخطوطات بمتاحف أوروبية أو خليجية ومصدرها القيروان؟

- لم يثبت وجود مخطوطات بمتاحف أوروبية أو خليجية مصدرها القيروان سربت بعد سنة 1983 تاريخ حفظ المخطوطات بمتحف الحضارة والفنون الإسلامية برقادة، فكلّ المخطوطات سربت خارج أرض الوطن قبل سنة 1983 وبعضها سرب قبل سنة 1950. والمخطوط المتداول هو القرآن الازرق وأوراقه سربت قبل سنة 1983 وربما في الفترة الاستعمارية.

السؤال 3: متى تنوي الوزارة القيام بجرد تفصيلي لكل محتويات مخازن المخبر الوطني لصيانة وترميم المخطوطات والقيام أخيرا بعملية تسليم وتسلم تامة الشروط؟

- بالنسبة الى الجرد فان آخر جرد تفصيلي للمخطوطات أنجز في سنة 2009 للتأكد من سلامة المجموعة ورغم ذلك تم تكوين لجنة من الخبراء والباحثين بالمعهد الوطني للتراث للقيام بمهمة الجرد وستنطلق أعمالها في بداية سبتمبر 2018.

- مفاتيح خزائن المخطوطات قد تم تسليمها من السيد مراد الرماح إلى إدارة المعهد الوطني للتراث بمقتضى محضر جلسة في 01 اوت 2018 في نفس يوم خروجه إلى التقاعد، وقد التزم بتمرير العمل والحضور الفعلي للجرد بعد عودته من العطلة.

السؤال 4: ماهي الاجراءات العاجلة التي تتوون اتخاذها من أجل ضمان سلامة المخطوطات من التعفن والتلف في غياب معدات وشفط الرطوبة داخل الخزينة؟

- مثلما ذكر أعلاه، فإنه قد تم سنة 2014 اقتناء مكيفات الهواء التي تشتغل على مدار الساعة وآلة شفط الرطوبة الضامنة لرطوبة تتراوح بين 55 و68 %، كما تم توفير كل المواد الضرورية لصنع صناديق حفظ المخطوطات وقد وقع التزود بأخر كمية في نوفمبر 2017. هذا وقد تم خلال هذه السنة تزويد المخبر بجهاز تعقيم ضد الحشرات والبكتيريا في اطار هبة أمريكية تمت معاينتها أثناء زيارة وزارية للمخبر يوم 12 ماي 2018، علما وان مخبر ترميم المخطوطات بقيادة يعد من أهم المخابر المختصة في العالم الإسلامي وهو يستجيب في توجهاته في المحافظة على المخطوطات الى مقاييس المدرسة الالمانية التي تعتمد التجهيزات اليدوية وتدخلات بسيطة ومواد طبيعية وتكرس مبدأ الوقاية قبل الترميم لذلك يعد توفير المعدات الوقائية من الأولويات شأنها شأن اجراءات السلامة حيث يوجد بالمخبر جهاز انذار ضد الحرائق وكاميرات مراقبة ونظام تأمين الكتروني ركز في مارس 2014 في اطار برنامج وزاري لتأمين المنشآت الحيوية.

السؤال 5: متى تنوون تعيين مدير للمخبر تتوفر فيه الشروط القانونية والعلمية لإدارته؟
- ان تكليف السيد صالح المهدي بن حمودة بالتنسيق الاداري بالمخبر كان نتيجة طلب السيد جلال العليبي المشرف السابق على المخبر الذي التحق بوزارة التعليم العالي نظرا لظروف عائلية وصعوبة تنقله يوميا بين مقر سكناه بسيدي بوزيد ومقر التفقدية الجهوية للتراث بالوسط الغربي بالقيروان. هذا، وأحيطكم علما أن السيد صالح المهدي بن حمودة اطار كفاء ومتحصل على الماجستير في الاختصاص وعلى عدد كبير من شهادات التكوين في صيانة وترميم المخطوطات وبيذل مجهودات تذكر فنشكر في سبيل تطوير العمل بالمخبر.

في الختام نفيدكم أن المخبر يحظى بعناية وزارة الشؤون الثقافية والمعهد الوطني للتراث والمعهد بصدد إبرام اتفاقيات مع ألمانيا واسبانيا لتعزيز التجهيزات وتطوير المخبر بأحدث المعدات.

وتفضلوا بقبول عبارات الاحترام والتقدير.

والسلام
وزير الشؤون الثقافية
محضرين العايدين